مرجوا قبل هذا نرجو مشاهدتك في الامور فانقطع بحونك الذي منه دعوتك الى التوحيد على
خلاف العقلاء وانتهاء ان نعبد ما يعبد آباؤنا العقلاء يقينا فكان الشرك لنا يقينا وانا
لفي شك في تحيتك اي وانا لمتحون فيه لا نخرج عنه مما تدعونا اليه من التوحيد مريب
اي موقع في الريبة من تلبيسك قال يا قوم ارايتم اي اخبروني الا تكون تحونا ان كنت
على بينة اي دليل واضح يعرف كونه من ربي اذ لا تحوم الشبهات حوله وآتاني مع ذلك
الدليل رحمة اي هداية تصدق مخبرتي فرند تقصد تبليغ فان تركت تبليغ رسالته لنستنكم
اياي الى الخنوف فمن ينصرني اي يخلصني من الله بل لا ناصر لي منه ان عصيته بما هداني
منه فان جعلتم ذلك عقلا فالعقل هو الذي يفيد الارباح ويقوم لكم تفيد الخسران فان تبعتها
فما تزيدونني غير تخسير بتفويتة السعادة الابدية والقرب من الله يا قوم هذه ناقة الله
ان ناقتك التي جئت بها آية كانت لنا تخسير الا ضيعت علينا دوابنا ومنافعها يذرها
مع انها ناقة الله خاصة لكم بدل دوابكم يفيدكم فوائد مع الفوائد الاخروية لكونها آية
فان تاذت منها دوابكم واستنفعت من الرعي فذروها تاكل في ارض الله فان ناقة الله
اولى بان ترعى بارضه من دوابكم وان كانت دوابكم عندكم اولى لا تمسوها بسوء
لا تتناولوها الى الله نيا خذكم عذاب قريب من اواخر الاخرة غضبه على من
اجترأ على اياته فلم يسمعوا القول له بعد رؤية هذه الآية وعزموا فعقروها اي ذبحوها سمع به
صالح عليه السلام فقال تمتعوا بدوابكم في داركم لا في الدنيا كلها بحياة ناقتكم ثلثة ايام الاربعا
والخميس والجمعة لتتملوا ان متاع الدنيا اقل قليل وان الناخير لا يافي وعد قرب العذاب
بل ذلك وعد غير مكذوب وانما فصل ذلك ليدل على ان وعد الاخرة وان تاخر عدة الدنيا
وعد غير مكذوب ولما كان ذلك تخسيرا لهم دون صالح والمومنين فلما جاء امرنا بالعذاب
خصصناه بالمجاة الصواد نجينا صالحا والذين آمنوا معه لاختصاصهم برحمة منا ومن
خسران الكافرين ومن خزي يومئذ اي يوم تمتعهم في دارهم بذواتهم من اصفرار وجوههم
واحمرارها واسودادها لعلم انه خزي لهم لا تغير هواء المكان وكانت نجاتهم بتقوية
الله اياهم بتحمل الصيحة وعدم الخزي لاعزاز الله اياهم لانهم لما كانوا اهلا فاض عليهم
قوته وعزته ان ربك هو القوي العزيز ومن عزته وقوته المقتضية قدر اعدائه واخذ الذين ظلموا
بالعزيز على الله والقوي على اياته الصيحة من جبرئيل بدل صيحة الناقة فاصبحوا في
ديارهم التي كانوا يتخطرون بها عن الافات جاثمين اي ميتين موت الناقة بعد صيحتها
فلم يبق لهم تمتعهم شيء بل صاروا كان لم يغنوا اي لم يسكنوا فيها فكذكر واقيل الا ان ثمودا

كفروا اي جحدوا ربهم فاهلكهم الا بعدا لثمود عن رحمة الله لبعدهم عن صراط من عبدوه
فيقال لهم في الدنيا يقال في عاد يوم القيمة الا بعدا من الاسمين القومي والعزيز
انجار قوم وفيه اخرين فانه قد صدر مثله من الملائكة الادنين هم عمدة الاسماء فانه لقد جاء
رسلنا الذين ارسلناهم لاهلاك قوم لوط ابراهيم بالبشرى بولد وولده الذي
هو والد الانبياء وفقدوا على التبشير ما يفيده سرورا اذ قالوا سلاما اي هو سلم عليكم فقام
باحسن من تحيتهم واحسن لهم حق الضيافة فما لبث يسرع ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي
فوضعه بين ايديهم فلما راى ايديهم لا تصل اليه فضلا عن الاكل نكرهم اي انكر كونهم
اضيافه واوجس اي اضمر خيفة اي خوفا ان يريدوا به مكروها لان الامتناع من
طعام الشخص دليل ذلك قالوا لا تخف انا لا ناكل لنا ملائكة ولم ننزل بالعذاب عليكم انا
ارسلنا الى قوم لوط لاهلاكهم وامراته سارة بنت عمه هاران بن ناحور قائمة في خدمة
الرسل فضحكت سرورا باصابة رايها فانها كانت تقول لهم اليكم لوطا فاني اعلم ان العذاب
نزل بهذا القوم او بهلاك اهل الفساد فبشرناها لسرورها بهلاكهم باسحاق وانها ترى
ولدا اسحاق ولده يعقوب اباء الانبياء قالت يا ويلتا اي يا ايتها الامر الفظيع ءالد
وانا عجوز ابنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا ابن مائة وعشرين سنة ان هذا التولد من
هرمين لشيء عجيب اي امر غريب لم تجر به العادة قالوا اتعجبين تستبعدين من امر الله
اي شانه خلق الولد من الهرمين على خرق العادة مع انها تكفر في بيت النبوة رحمة
للخلق وبركة عليهم في تاييد ما كونها شفوا به رحمة الله اي الواقع رحمته وبركاته مستقرة عليكم
اهل البيت اي اهل بيت النبوة انه بتقرير العادة حميد اي مسبح لاجرام يستحق للمحامد
ومجيدها مجيد اي منيع لا يرام فكان هذا البشرى في مظنة الروع فلما ذهب عن ابراهيم الروع
اي زال عنه خوف اراد تهم المكروه به وهو الملائم من المجادلة وجاءته البشرى التي
حقها ان تمنع من المجادلة ايضا يجادلنا اي يكلم رسلنا كلام المجادل لا في حق نفسه بل
في حق قوم لوط الذين سرت امراته بهلاكهم فصرح لها بالبشرى وتبعها ابراهيم وفيها
اذ قال ابراهيم لوكان في مدائن قوم لوط خمسون مومنا اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون
قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال ارايتم لو كان فيها رجل واحد مسلم اتهلكونها قالوا لا
قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين لمحل يتعمل
لا مقام ممن اساء اليه اواه اي كثير التاسف على الناس منيب اي راجع الى الله بالاستغفار
لهم فقالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال فانه لا يفيد انه قد جاء امر ربك اي حكمه الجازم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)